

الوافي في الوفيات

وقد جفاني بلا ذنب ولا سبب ... وقد وفيت بميثاقي فلم غدرا .
يا للرجال قفوا واستشرحوا خبري ... مني فغيري لم يصدقكم الخبرا .
إن كنت ذلاًّ قسا عزا علي وإن ... دانيت به بان أو آنسته نفرا .
هذا هو الموت عندي كيف عندكم ... هيهات أن يرتوي الصادي وإن صدرا .
ومنه :

يا وارثاً عن أب وجد ... فضيلة الطب والسداد .
وضامناً رد كل روح ... همت عن الجسم بالبعد .
أقسم لو كان الطب دهرأ ... لعاد كوناً بلا فساد .
ومنه :

دري ومولاته وسيده ... حدود شكل القياس مجموعته .
والسيد فوق الاثنين منحل ... والست تحت الاثنين مودوعه .
والعبد محمول ذي وحامل ذا ... لحرمة بينهن موضوعه .
ذاك قياس جاءت نتيجته ... قريبة في دمشق مطبوعه .
ومنه :

يا ابن قسم أصبحت تنتحل النح ... و ودعواك فيه منحوله .
أملك ما بالها فقل وأجب ... مرفوعة الساق وهي مفعوله .
فاعلها الأير وهو منتصب ... مسائل قد أتتك مجهوله .
والعين عطل وعين عصصها ... بنقطة الخصيتين مشكوله .
تقول وأيري مسطر ورجلها ... على كتفي : هذا هو العجب العجب .
لم ارتفعت رجلاي والفعل واقع ... عليها وهذا فاعل فلم انتصب ؟ .
ومن شعر صدقة السامري :

شيخ لنا من عظمه داهيه ... ما مثله في الأمم الخالية .
مهندس في طول أيامه ... مع قصره لا يبلغ الساريه .
مثلث يدعمه قائم ... لأنه منفرج الزاويه .
ومنه :

أطفئ نكد العيش بماء وشراب ... فالدهر كما ترى خيال وسراب .
واغنم لذة الأيام بين الأتراب الجسم مصيره كما كان تراب .

ومنه : .

الراح هي الروح فواصل يا صاح ... صفراء بلطفها تنافي الأتراح .

لولا شبك يصيدها في الأقداح ... طارت فرحاً إلى محل الأرواح .

قلت : شعر جيد في الغوص وهذا المعنى أخذه من أبي الحسن الفكيك حيث يقول : .

كادت تطير مزاجاً حين خالطها ... لولا شبابيك ما صاغت من الحب .

أبن الدلم .

صدقة بن محمد بن أحمد بن عبد الملك أبو القاسم القرشي الدمشقي المعروف بابن الدلم ؛

كان أسند من بقي بدمشق وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمئة .

السمين الدمشقي .

صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي أبو معاوية ؛ وفيه لين كناه مسلم وقال : منكر الحديث

قال دحيم : محله الصدق غير أنه كان يشوبه القدر وقال أحمد والدارقطني : ضعيف ؛ توفي

سنة ست وستين ومائة وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه .

الوزير فخر الملك .

صدقة بن يوسف الوزير فخر الملك المسلماني ؛ اسلم بالشام وخدم بعض الدولة ودخل مصر

وخدم الجرجاني فلما مات وزير للمستنصر ثم قتل سنة أربعين وأربعمئة .

يتيم ابن عنيسة .

صدقة غلام عبد الرحمن بن عنيسة ؛ كان من أحسن الغلمان وجهاً ؛ كان عبد الرحمن قد رآه

فسأل عنه فقيل له : يتيم من أهل الشام قدم أبوه في بعث فقتل وبقي الغلام فضمه ابن عنيسة

إليه وتبناه فوق صدقة فيما شاء من الدنيا ؛ ومرو يوماً على برذون معه خدم على حمزة بن

بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم عراة شعث فقال ابن بيض : من هذا ؟ فقالوا :

صدقة يتيم ابن عنيسة فقال : .

تشعث صبياننا وما يتموا ... وأنت صافي الأديم والحدقه .

فليت صبياننا إذا يتموا ... يلقون ما قد لقيت يا صدقه .

عوضك من أريك ومن ... أمك في الشام بالعراق مقه .

كفاك عبد الرحمن فقد هما ... فأنت في كسوة وفي نفقه .

تظل في درمك وفاكهة ... ولحم طير ما شئت أو مرقة .

تأوي إلى حاض وحاضنة ... زادا على والديك في الشفقة .

فكل هنيئاً ما عاش ثم إذا ... مات فلغ في الدماء والسرقة .

وخالف المسلمين قبلتهم ... وذل عنهم وخادن الفسقة